

مآل الحياة الجنسية للزوجين بعد استئصال المرأة للرحم

The fate of the sexual life of couple after the woman under has hysterectomy

شبل وفاء¹، أوباجي يمينه²¹ جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر) مخبر الانتماء: مخبر التطبيقات النفسية والتربوية جامعة قسنطينة2،w.chebel@univ-skikda.dz² جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 (الجزائر)، yamina.oubadji@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/05/18 تاريخ القبول: 2025/12/21 تاريخ النشر: 2025/12/31

Abstract

ملخص

The sexual relationship is considered an important aspect of married life, as sex is the strongest and most influential human instinct. This relationship can also be affected by several factors, such as a woman undergoing a surgical removal of an organ that is central to her feminine identity, like the uterus.

Our study aimed to shed light on the sexual life of couples after a woman undergoes a hysterectomy, by posing the main research question of this study: What is the outcome of the sexual life of couples after a woman's hysterectomy? To gain a deeper understanding, foundational studies with an empirical basis were adopted to support our research, and the clinical method was employed to explore the subjects of sexual life and hysterectomy. It was found that women experience profound psychological pain as a result of hysterectomy, which affects their emotional and sexual life due to feelings of inadequacy, particularly regarding their femininity and fertility, in addition to the physical changes that occur after the operation, especially those related to disease complications, which hinder the sexual relationship between the couple. This situation causes the woman to feel insufficient and neglectful of her marital duties, which may lead to changes in her husband's attitude toward her.

Keywords: Sexual life; women; hysterectomy; marital life ;sex.

تعتبر العلاقة الجنسية جانبا مهما في الحياة الزوجية كون الجنس أقوى غريزة عند الانسان وأشدها تأثيرا، كما أن هذه العلاقة يمكن أن تتأثر بفعل عدة عوامل كتعرض المرأة لعملية استئصال تخص عضو يمس هويتها الأنثوية كالرحم، هدفت دراستنا إلى تسليط الضوء على الحياة الجنسية للزوجين بعد عملية استئصال المرأة لرحمها، وذلك من خلال طرحنا لل تساؤل الرئيسي لإشكالية هذه الدراسة: ما مآل الحياة الجنسية للزوجين بعد استئصال الرحمي للمرأة؟ ولنيل فهم أكثر تم تبني دراسات قاعدية ذات أساس امبريقي لدعم دراستنا تم اعتماد المنهج العيادي، لاستكشاف موضوعي الحياة الجنسية واستئصال الرحم. وتبين أن المرأة تعيش ألما نفسيا بليغا نتيجة الاستئصال الرحمي، الأمر الذي يؤثر على حياتها العاطفية والجنسية بسبب شعورها بالنقص خاصة بالنسبة لأنوثتها وخصوبتها، فضلا عن التغيرات الجسدية التي تطرأ عليها بعد العملية خاصة فيما يتعلق بتعقيدات المرض، التي تعرقل العلاقة الجنسية بينهما. الأمر الذي يشعر المرأة بالنقص والتقصير اتجاه واجباتها الزوجية والتي قد تكون سببا في تغير زوجها نحوها.

كلمات مفتاحية: الحياة الجنسية؛ المرأة؛ استئصال الرحم؛

الحياة الزوجية؛ الجنس.

1. مقدمة

إنَّ أساس المجتمع وصلاحه يتوقف ويرتبط ارتباطاً وثيقاً برفاهية واستقرار مكوناتها الأساسية وهو الأسرة، والحياة الأسرية تقوم في المقام الأول بين الزوجين، والحياة الزوجية مثلها مثل سائر العلاقات لها متطلبات متبادلة بين الطرفين تقتضي الاشباع المشترك عاطفياً، اقتصادياً، اجتماعياً، وحتى جنسياً. وقد يتعرض كل منهما أو أحد طرفي العلاقة إلى الإصابة بمرض تؤدي به من حالة الاستقرار إلى حالة عدم الاتزان والتوافق، فعند إصابة المرأة بمرض عضوي، وخاصة إذا تعلق الأمر بإصابة عضو هام ونو دلالة رمزية في جسدها ألا وهو الرحم واستدعى عملية لاستئصاله وإزالته لإنقاذ حياتها وتجنب تدهور صحتها، وعلى اعتبار أن الرحم أحد المعالم الأنثوية ورمز للجاذبية والحياة الجنسية، فإن هذه العملية تكون بمثابة شيء مُرعب لها.

كما أنه ليس من المستغرب أن تضطرب العلاقات الزوجية بعد العملية الجراحية وبوجه الخصوص الجانب الجنسي منها، إذ يمكن أن تتأثر العملية الجنسية بشكل مباشر بالعلاج الجراحي أو بشكل غير مباشر نتيجة القلق والاكتئاب والحالة النفسية السيئة التي تمر بها المرأة بعد العملية كل هذا قد يُقلل من رغبتها الجنسية. ومن هنا تبدأ مخاوفها تظهر من ترك زوجها لها وإحساسها بأنها لا يمكن أن تكون بأي حال من الأحوال جميلة وجذابة في نظره وأن بقاءه معها هو نوع من الشفقة. (خنفار، 2019، صفحة 95)

وتأثير عملية الاستئصال هذه على العلاقة الزوجية يعتمد بالدرجة الأولى على طبيعة الزوج ومدى تحمله واستعداده لدعم زوجته عاطفياً ومساندتها، وأيضاً على طبيعة العلاقة الزوجية التي كانت قبل خضوع المرأة للعملية. (عبد الناصر، دس، صفحة 77)

إنَّ مشاعر المرأة الجنسية في هذه الفترة خاصة تكون مضطربة فتضارب بين رغبة المرأة الجنسية ومشاكلها النفسية وسوء علاقتها بشريكها يمنعها من الإفصاح عن هذه الرغبة أو التجاوب معه إذا حاول التقرب منها، وبجانب هذا الكم الهائل من المشاكل النفسية تمر أيضاً بتغيرات عضوية بعد عملية الاستئصال كخروج افرازات مهبلية أو بعض القطرات من الدم أي بعض المشاكل الجسدية التي قد تجعل من الممارسة الجنسية أمر في غاية الصعوبة. (الحسيني، 1991، صفحة 93)

وفي هذا الصدد جاءت دراساتنا لتبين شكل الحياة الجنسية للزوجين بعد عملية استئصال المرأة لرحمها، ومدى تأثير العلاقة الزوجية بها حيث أن ذلك من أكثر ما يثير حيرة وقلق المريضات ويجعل عملية استئصال الرحم قرار صعب على مختلف الأصعدة، فما مآل الحياة الجنسية للزوجين بعد الاستئصال الرحمي للمرأة؟

أهداف الدراسة:

يهدف هذا المقال الى تسليط الضوء على الحياة الجنسية بعد عملية استئصال المرأة لرحمها وانعكاسات هذه العملية على العلاقة الزوجية.

أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تبرز الحياة الجنسية للزوجين بعد تعرض المرأة لعملية استئصال استهدفت عضو حسّاس في جسدها الا وهو الرحم.
- الاهتمام بجانب مهم يخص المرأة وجسدها وتأثيره على حياتها الجنسية.
- تمثل هذه الدراسة إضافة الى البحوث السيكلوجية في هذا المجال، حيث لا توجد دراسة عربية اهتمت بالجانب الجنسي للزوجين بعد إجراء المرأة عملية استئصال الرحم.

منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج العيادي كونه الأكثر ملاءمة لتحليل وإلقاء نظرة مُعمقة لفهم مآل الحياة الجنسية للزوجين بعد خضوع المرأة لعملية استئصال الرحم، وذلك بالاستناد إلى الدراسات التي تناولت الأبعاد النفسية والجنسية المرتبطة باستئصال الرحم.

2. الحياة الجنسية وبعض المصطلحات المتعلقة بها:

2.1 مفهوم الحياة الجنسية: وهي من أهم الأمور التي تؤثر على حياة الإنسان بشكل كبير، حيث تشمل الجنس، الهويات والأدوار الجنسية، المتعة الجنسية، العلاقة الحميمة والإنجاب، ويتم تجربة الحياة الجنسية والتعبير عنها بالأفكار، الخيالات، الرغبات، المعتقدات، الممارسات والأدوار، العلاقات، وتتأثر الحياة الجنسية بالتفاعل بين عوامل عدة من بينها: البيولوجية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والروحية.

2.2 الجنس: يشير مصطلح الجنس عادة الى الخصائص البيولوجية التي تفرق بين الذكر والأنثى أي أن هذه الخصائص تميل الى تمييز الجنس البشري إلى ذكور وإناث، ولكن في الغالب يستخدم مصطلح الجنس ليشير الى "النشاط الجنسي" ويعتبر الزواج أرقى وسيلة لإشباعه. (المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية، 2019، صفحة 3)

وينبغي التأكيد على أنَّ ممارسة الجنس بصورة معتادة يتطلب أن تكون الحالة النفسية للفرد في وضعها الطبيعي، فالشخص المضطرب انفعاليا بسبب إصابته بالقلق أو الاكتئاب، أو حتى حينما يكون في موضع انشغال أو ترقُّب أو خوف يكون من الصعب عليه القيام بالعلاقة الحميمة.

3.2 العملية الجنسية و مراحلها :

العملية الجنسية: العملية الجنسية تتكون من مجموعة الأفعال التي تسبق الاتصال الجنسي وتنتهي به. في البداية يجب أن نؤكد حقيقة هامة أن الاستعداد والتهيئة النفسية من المشاغل والهموم قدر الإمكان يعتبر من أساسيات الاستمتاع بالعملية الجنسية، مع ضرورة وجود هدف من الاتصال الجنسي وهو الاستمتاع بالجنس وإشباع الغريزة لكلا الطرفين (الرجل والمرأة)، وتتم العملية الجنسية لكل من الرجل أو المرأة بمراحل أولها الرغبة، ثم الإثارة التي تصل إلى أعلى مستوياتها في النشوة وبعده الانصراف.

المرحلة الأولى: هي الرغبة الجنسية (Desire) وتتأثر بالعوامل النفسية مثل الحب والمودة وتوازن الهرمونات والحالة النفسية بشكل عام.

المرحلة الثانية: الإثارة (excitement) وتكون في الرجل والمرأة، بالنسبة للرجل تكون بتدفق عالي للدماء في العضو الذكري لتحدث له عملية الانتصاب، أما المرأة ينتفخ المهبل نتيجة ذلك التدفق محدثا زيادة في الإفرازات ليتهيأ للوظيفة الموالية.

إذ تجتاح موجة الإثارة الأعضاء التناسلية بأكملها من المهبل حتى للرحم وحتى المبيضين أيضا، إذ يمتلئ المهبل بمادة زيتية بشكل تدريجي، وتصبح جدرانه الداخلية رطبة وناعمة لينة، ثم تفرز غدد العنق الرحمية مادتها المخاطية، ويزداد حجم الكتلة الرحمية نفسها وتتصب ثم تصبح أكثر طراوة وأكثر حساسية. (صالح، 2005، صفحة 54)

المرحلة الثالثة والرابعة: الذروة (Orgasm) والإشباع (Resolution) ويحدث ذلك في كل من الذكر والأنثى حيث تمثل النشوة نروة اللذة خلال الاتصال الجنسي، في الذكر تسبق القذف مباشرة أما في الأنثى فيحدث انقباض في الرحم وفي المهبل بمعدل 3 إلى 15 مرة تصاحبها تغيرات فيزيولوجية أخرى كسرعة ضربات القلب، مع التواصل المستمر حتى يصل كل منهما إلى نروة الإشباع تؤدي بدورها إلى شعور إيجابي بالسعادة وحالة من السلام والهدوء النفسي. (الشربيني، 2010، صفحة 72)

وللإشارة إن الوظيفة الجنسية مستقلة عن وظيفة الإنجاب عند المرأة فقد يحدث الحمل بغض النظر عن الرغبة الجنسية أو الإيغاف بينما يرتبط الدفق عند الرجل (وظيفة الإنجاب) بالشعور بالمتعة الجنسية بشكل غير منفصل. (شحود، 2003، صفحة 15)

4.2 شروط الممارسة الجنسية الصحيحة:

- يجب أن يكون الجسم في حالة جيدة من النشاط والحيوية تساعد على الاستمتاع بالجنس.
- خلو الجسم من الأمراض والاصابات الجسدية.
- المكان الذي سيتم فيه ممارسة الجنس يجب أن يكون مهينا ولا تكون هناك مشاكل تعيق العملية الجنسية.

5.2 العوامل والأسباب التي تؤثر في الممارسة الجنسية:

يُمكن تقسيم العوامل المؤثرة في الممارسة الجنسية بين الزوجين الى:

-عوامل بيولوجية:

من الجانب البيولوجي، تركز العملية الجنسية على تفاعل الأعضاء التناسلية لدى الرجل والمرأة، تبدأ الإثارة الجنسية غالبًا من خلال التحفيز الجسدي والنفسي، مما يؤدي إلى زيادة تدفق الدم إلى الأعضاء التناسلية، فيحدث الانتصاب لدى الرجل وترطيب المهبل لدى المرأة، وتُعد هذه التغيرات الفيزيولوجية أساسية لتمكين الاتصال الجنسي وتحقيق الاستجابة الجنسية الطبيعية.

-عوامل عاطفية:

تلعب المشاعر دورًا مهمًا في العملية الجنسية، فالإحساس بالأمان والثقة المتبادلة بين الزوجين التي يسودها الحب والاحترام يُحسن من جودة العلاقة ويزيد من الإشباع الجنسي ويُعزز الإثارة ويزيد من الرغبة، مما يجعل العملية الجنسية أكثر متعة.

-عوامل نفسية:

تؤثر الحالة النفسية للزوجين بشكل مباشر على أدائهما الجنسي، فالقلق، التوتر، الضغط النفسي، أو المشاعر السلبية كالشعور بالخجل وانخفاض الثقة بالنفس، قد تقلل من القدرة على الاستمتاع بالعلاقة الجنسية، فالأداء الجنسي الجيد يتطلب حالة معقولة من الاستقرار النفسي وراحة البال والثقة بالنفس.

-عوامل اجتماعية:

فالتجربة الجنسية قد تتأثر بعوامل ثقافية واجتماعية، حيث تختلف المواقف والتصورات تجاه الجنس بين المجتمعات، ففي بعض الثقافات يُناقش الجنس بصراحة، بينما في مجتمعات أخرى قد يُحاط بالتحفظ، هذه الفروق الثقافية تلعب دورًا مهمًا في كيفية فهم الأفراد للجنس وطريقة تفاعلهم مع أزواجهم.

-الصحة الجنسية:

إن إدراك الأفراد لأهمية صحتهم الجنسية يُسهم بشكل مباشر في تعزيز رضاهم الجنسي وجودة حياتهم الجنسية، فالصحة الجنسية جزءًا أساسيًا من جودة الحياة الجنسية، وتشمل ذلك الفحص الدوري للأمراض المنقولة جنسيًا، ووسائل منع الحمل، ووعي الزوجين بالممارسات الصحية المرتبطة بالعلاقة الجنسية.

(جندان، 2024)

عوامل أخرى:

- تُقّص الدعم والمشاكل في العلاقة الزوجية قد يكون له تأثير سلبي على جودة حياة المرأة خاصة الجنسية، وتزداد حدّة هذه التأثيرات في حالة وجود أطفال، حيث تصبح العوامل المرتبطة بفترة ما بعد الولادة

أكثر شيوعاً، إذ يُشكل التعب الناتج عن الاستيقاظ المتكرر ليلاً والرضاعة الطبيعية أحد أهم الأسباب المؤدية إلى الاضطرابات الجنسية لدى النساء خاصة خلال مرحلة الأمومة المبكرة (محمد، 2025، صفحة 272).

- يُسهم الخوف والاعتقاد بوجود سحر (امتناع الزوج من الاقتراب من زوجته) في التأثير على الحياة الجنسية للزوجين.

- يمكن أن تؤدي الأفكار السلبية المتعلقة بالقدرة الجنسية، مثل الشعور بالضعف والخوف من الفشل، إلى صعوبة تحقيق ممارسة جنسية طبيعية مع الزوجة. (العازمي، 2020، صفحة 2255)

6.2 فوائد العلاقة الجنسية المنتظمة:

من الناحية النفسية، العلاقة الجنسية المنتظمة تساعد على تحقيق العديد من الفوائد الإيجابية على الصحة والعقل والعلاقات الاجتماعية والدينية... كما أن ممارسة الجماع والحصول على الإشباع الجنسي (في إطار الزواج) له فوائد كثيرة:

- الاستمتاع بالحياة من خلال الشعور بالنشوة الجنسية.
- تخفيف من حدة القلق والتوتر والضغوطات التي يواجهها الفرد في حياته.
- العلاقة الجنسية المنتظمة تساعد في تنظيم الدورة الشهرية والهرمونات وتعزز إفراز هرمون الأندروين المسكن للألم والشعور بالمتعة والرضا الجنسي.
- ممارسة الجنس هي نوع من ممارسة الرياضة تساعد على تنشيط الدورة الدموية وتقوية العضلات كما أنها تعزز صحة جهاز المناعة وتبطن الشيوخوخة. (الشريبي، 2010، صفحة 67)

7.2 أهمية العلاقة الجنسية بالنسبة للزوجين:

ترجع أهمية العلاقة الجنسية بصفة عامة كونها تؤثر بشكل مباشر على الحياة النفسية وحتى الاجتماعية للفرد، فمن خلالها يحدث ما يلي:

- الانسجام في العلاقة الزوجية واستمرارها:

فالعلاقة الجنسية تُدعم الحياة الزوجية، فهي ذلك الجسر الذي تمر عليه كل مشاعر الزوجين من حب واهتمام ومودة وتعد أساسية في العلاقة بينهما، كما تعتبر بمثابة تغذية للمحبة وللجانب الشخصي والعاطفي ل كليهما.

فإذا أردنا معرفة درجة التفاهم والانسجام بين الزوجين فيجب النظر أولاً إلى حياتهما الجنسية، لأن هذا الجانب من الحياة له أهمية جوهرية في العلاقة الزوجية نظراً لارتباطه بالدرجة الأولى بالغريزة الإنسانية، فمن أجل استمرار العلاقة والحفاظ على ديمومتها يجب أن يتحقق الإشباع الجنسي لكلا الطرفين (الزوج/الزوجة) فإذا لم تتقهم احتياجات ورغبات الطرف الآخر ولم تلبي رغباته يحدث انقطاع في التواصل والتناغم

بينهما وقد يؤدي ذلك في النهاية الى انهيار العلاقة، إذ أنَّ تحقيق الإشباع الجنسي يجعل الزوجين في حالة من القبول والرضا تجاه العلاقة الزوجية و بالتالي استمرارها. (طعيلي و عامرة، 2014، صفحة 196)

إذ يُعتبر اللقاء الجنسي بين الزوجين هو نتيجة للحب والاحترام المتبادلين بينهما ويعكس توافقهما العاطفي والجسدي، كما يعتبر الفتور الجنسي علامة واضحة على وجود مشاكل في عدة جوانب من حياة الزوجين، لا يمكن أن يكون هناك فتور عاطفيا أو ركوض في التفاهم والاحترام دون أن ينعكس ذلك على الجانب الجنسي، فالحياة الزوجية تتكون من توازن بين الجسد والعقل والقلب وإن تألف الأجساد يتبعه اتحاد القلوب وتألفها إنها صلة تتسم بالتبادلية ينجم عنها استمرار التواصل والتوافق بين الزوجين.

- الإنجاب:

تُعتبر الممارسة الجنسية بين الزوجين ليست مجرد وسيلة للإشباع الجسدي والعاطفي، بل تلعب دورًا أساسيًا في الإنجاب واستمرار النوع البشري، فالدافع الإنجابي يُعدُّ أحد المحركات البيولوجية والنفسية الأساسية للسلوك الجنسي، حيث يسهم النشاط الجنسي في التكاثر وضمان استمرارية الحياة الإنسانية ضمن المؤسسة الزوجية.

إن العلاقة الجنسية بين الزوجين تضمن استمرار المجتمع من خلال الانجاب والتكاثر والاستمرار البيولوجي وما ينتج عن ذلك من أطفال الذين يكونون ثمرة لهذه العلاقة ينشؤون وفق أنماط تربية ومعايير ثقافية تستمد أسسها من الموروث الاجتماعي والإطار المرجعي للمجتمع الذي ينتمي إليه أفراد الأسرة ككل. (خواص و زطوط، 2024، صفحة 620)

- الاستخلاف:

تُعدُّ العلاقة الزوجية في المنظور الإسلامي إطارًا متكاملًا يحقق مقاصد إنسانية وروحية واجتماعية تتجاوز مجرد الإشباع الجسدي، إذ ينظر إليها التشريع الإسلامي بوصفها وسيلة لتحقيق الاستخلاف في الأرض واستمرار العمران البشري، فالعلاقة الجنسية داخل الزواج ليست غاية في ذاتها، بل جزء من منظومة متكاملة تهدف إلى حفظ النوع الإنساني، وبناء أسرة مستقرة تُهيئ أفرادها للقيام بدورهم في عمارة الأرض وتحقيق رسالة الوجود. ومن خلال هذه العلاقة يتحقق التكامل بين الزوجين في المودة والرحمة والتعاون، بما يحقق البيئة المناسبة لنشأة أجيال صالحة وقادرة على حمل مسؤوليات الاستخلاف.

وهكذا ترتبط العلاقة الزوجية في الإسلام بمقاصد عليا تتجاوز الوظيفة البيولوجية، لتسهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي واستمرار الحياة وفق منهج ينسجم مع الفطرة الإنسانية.

لم يحصر الإسلام الزواج في البعد البيولوجي المرتبط بالتكاثر وإنجاب الأبناء، بل وسَّع دائرته ليجعل منه إطارًا يهيئ للرجل والمرأة معًا ظروفًا مناسبة للقيام بالدور الإنساني الأسمى، وهو عمارة الأرض وتحقيق

الاستخلاف، فالعلاقة الزوجية في الإسلام ليست مجرد رابطة تحقق استمرار النسل، بل هي مؤسسة تؤهل الطرفين للإسهام في البناء الحضاري وتنشئة أجيال قادرة على أداء رسالتها في عبادة الله وإعمار الوجود. ولأن الإسلام ساوى بين المرأة والرجل في الخلق والكرامة والتكليف والمحاسبة والجزاء، فقد جعلهما شريكين في هذه المسؤولية المشتركة وأهلها معاً للقيام بأعباء الاستخلاف ومقتضياته. (الشرقاوي، 2012)

- حصانة الزوجين من الانحراف:

إن إشباع الغريزة الجنسية يندرج ضمن الإشباع العاطفي الذي ينجم عن عدم إشباعه أو تحقيقه إلى الشعور بالنقص والحرمان الذي يؤدي إلى تغيير في السلوك ومن ثم الانحراف عن المسلك الصحيح وقد يحدث الاكتئاب نتيجة لذلك. (المصري، 2007، صفحة 11)

فالإشباع العاطفي أهمية بالغة، حيث يكون منبعها حاجة كل من الرجل والمرأة للاستقرار والمودة في هذه العلاقة، ويجب على كل طرف أن يسعى لتلبية احتياجات الآخر حتى لا ينزلق أحدهما إلى أفعال تعود عليه بالضرر، فعندما يجد الشخص (امرأة/رجل) الراحة العاطفية والتفاهم في العلاقة يزداد ارتياحه وسعاده وبالتالي يتجنب السقوط في سلوكيات غير مرغوب فيها، فإذا كان كل من الرجل أو المرأة يمنحان بعضهما البعض الرعاية والدعم العاطفي يمكنها بناء علاقة صحية ومستدامة، وإذا حدث العكس أي عدم اكتفاء أحد طرفي العلاقة بشريكه قد يؤدي ذلك إلى الخيانة الزوجية، فإذا لم يجد ما يشبع غريزته الجنسية عند شريكه فقد يكون الملجأ الوحيد هو البحث عن الإشباع من طرف آخر وبطريقة أخرى، وبالتالي قد ينجم عن ذلك نقشي العلاقات المحرمة خارج نطاق الزواج.

- تأثير الممارسة الجنسية على الصحة النفسية للزوجين:

تُعدّ الممارسة الجنسية بين الزوجين عاملاً مهماً في تعزيز صحتهم النفسية، إذ يرتبط النشاط الجنسي المنتظم المبني على الرضا والتفاهم المتبادل بينهما بانخفاض مستويات التوتر والقلق، وتحسن المزاج، وزيادة الإحساس بالأمان والدعم العاطفي داخل العلاقة الزوجية، وهذا ما توصلت إليه دراسة (zhang & hui, 2020) أن الأزواج الذين يحافظون على نشاط جنسي منتظم أو يتمتعون برضا أكبر عن حياتهم الجنسية غالباً ما يمتلكون صحة نفسية أفضل.

8.2 الجنس في الأسرة والمجتمع الجزائري:

إن الحديث عن الجنس يعتبر موضوعاً حساساً ومحظوراً نوعاً ما خاصة في العائلات الجزائرية، وهذا الموضوع يعتبر من الطابوهات الاجتماعية، فالذكر والأنثى يتم تنشئتهم وفق مبادئ وقيم تعتبر بمثابة قوانين صارمة يجب احترامها، كما توجد خطوط حمراء لا يجب على الطفل الخوض في تفاصيلها. فتضع الأسر الجزائرية في تنشئتها لأبنائها قيوداً كثيرة على كل ما يتعلق بالحياة الجنسية فأياً لفظاً أو سلوكاً يقوم به الطفل يكون له منحنى جنسي يُقابل بعبارات عدة "حرام"، "عيب"، "لا يجوز"، ثم يواجه القواعد التي

يضعها المجتمع بعد أن أصبح في سن المراهقة أو الرشد أين يتم اكتمال نمو أعضائه التناسلية ونضجه الجنسي والتي يكون إلزاما على الفرد احترامها والتقيد بها، كعدم السماح له بأي اتصال أو علاقة جنسية بدون زواج.

فعلى الرغم من أن الدين الإسلامي تعاليمه واضحة فيما يخص موضوع الجنس غير أنه يعتبر من المواضيع المثيرة للجدل في المجتمع الجزائري والحديث عنها يثير الكثير من السلوكيات التي تُفسر معظمها إلى عدم الارتياح، الخجل، الإحساس بالذنب، ويُواجه بالرفض كل من يتطرق إلى هذا الموضوع ويخوض في تفاصيله. (سي الطيب، 2019، صفحة 85)

و خاصة الأنثى في المجتمع الجزائري فهي تتلقى تحذيرات كثيرة منذ نعومة أظافرها من قبل الأم تحذرها من أي شيء له علاقة بالجنس إلى غاية وصولها سن الزواج وإيجاد شريك حياتها ومع ذلك تبقى متأثرة به ولكن يبقى التركيز على درس واحد وذو أهمية يُمنح لها من طرف النساء المحيطات بها وخاصة أمها: عدم المشاركة الإيجابية في العملية الجنسية، فمن غير اللائق وممنوعا منعاً باتاً أن ينتاب المرأة أي شعور أثناء العلاقة الجنسية أو تُظهره أمام زوجها، فالمرأة دائماً خاضعة لزوجها وكل فعل يصدر منها يؤدي إلى علاقة مع زوجها يُعتبر سلوك غير لائق وتقوم به الزانيات.

فالمرأة في هذه الحالة تعيش نوعاً من التناقض الاجتماعي فمن جهة إلزاما عليها أن تكون عفيفة نقية، والاحساس بالجنسية عندها منعومة، ولكن في المقابل يُوجب عليها أن تكون مُطيعه لزوجها لا ترفض له طلباً لنيل رضاه وكسب مودته، ومنذ صغرها تتلقى دروساً بأن جسدها عورة وستره من أهم الأمور التي يجب مراعاتها كونها تعيش في مجتمع مسلم مُحافظ، وفي المقابل هذا الجسد مباح في إطار الزواج، ولكن يجب التنويه أن الأسرة والمجتمع الجزائري لا يفرضان مراقبة صارمة على الرجل فيما يخص الجنس والحياة الجنسية بشكل عام كما يتم فرضها على المرأة.

فالأسرة الجزائرية تعتمد في تربيته لأبنائها على أن موضوع الجنس وكل ما يتعلق به هو شيء خاص بالكبار فقط ومن هم مقبلون على الزواج، ولكن مع التغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري والثقافة الجزائرية خاصة مع اتساع دوائر اتصال الأفراد فيما بينهم، ودخول المرأة لسوق العمل ومع حدوث الطفرة التكنولوجية التي أصبحت تلعب دوراً ضخماً في إعطاء المعلومة ونقلها، ومنح كل ما يتعلق بالثقافة الجنسية، ما يجعلنا نتساءل عن مدى نجاح هذه التربية الأسرية التقليدية في زرع المفاهيم والمبادئ الخاصة بها. (سيدي موسى، 2018، صفحة 79)

هذه التربية في المجتمعات المُحافظة التي تضع قيوداً حول موضوع الجنس بشكل عام، يكون لها تأثير حتى عند بلوغ الشخص سن الرشد وحتى عندما يصل الشخص لسن الزواج ويُقرر بناء أسرة فنجد الشخص

المتزوج يشعر بالخلل والإحراج، التوتر، القلق إذا أراد الشكوى من الأمور الجنسية أو مشاكل في العلاقة الحميمة أو معرفة كل ما يخص هذا الموضوع، ويكون سبب كل هذه المشاعر راجع للأفكار الثقافية التي تبناها من أسرته ومجتمعه، فمعظم الأزواج يجدون صعوبة بالغة في التعبير عن مشكلاتهم فيما يتعلق بعلاقتهم الجنسية ويفضلون كبتها أو تجاهلها عن البوح بها وحتى إذا توجهوا الى طبيب مختص يجد صعوبة بالغة في توجيه الأسئلة والاستفسارات لمريضه حول الأمور الجنسية. (الشربيني، 2010، صفحة 52)

على الرغم من أن الحياة الجنسية جزء طبيعي من حياة البشر ومن الصحي الحديث عنها وفهمها، لكن دور الأسرة والمجتمع بشكل عام والتربية الجنسية السلبية كل هذا يؤدي الى انحرافات جنسية في المستقبل وتجعل من السهل الوقوع في مشكلات صحية واجتماعية خطيرة.

3. استئصال الرحم

قبل الخوض في جانب استئصال الرحم سوف نوضح أعضاء الجهاز التناسلي للمرأة ووظائفه

3.1 وصف تشريحي للجهاز التناسلي للمرأة:

الجهاز التناسلي للأنثى يتألف من عدة أجزاء ولكل جزء وظيفة محددة:

- أعضاء الولادة والإنجاب وتشمل المبيضان والأبواق والرحم.
- أعضاء الخاصة بالاتصال الجنسي وتشمل المهبل، الفرج وتوابعه.

تعريف بالأعضاء التناسلية الأنثوية:

المبيض: يوصف بالغدة الأنثوية يشبه حبة اللوز، مهمته تكوين البويضات.

المهبل: عبارة عن قناة ممتدة من عنق الرحم وصولاً الى منطقة الفرج، ينتهي أعلاه بعنق الرحم بينما ينتهي أسفله بفوهة. (عبد السلام، 2005، صفحة 18)

الفرج: من الأعضاء الجنسية الخارجية وله علاقة مباشرة بالإثارة الجنسية. (الشربيني، 2010، صفحة 121)

الرحم: عضو كمثري الشكل صغير وأجوف في منطقة الحوض لدى المرأة، مهمته استقبال البويضة الملقحة وتغذيتها الى ان تصبح جنينا.

عنق الرحم: جزء سفلي ضيق من الرحم الذي يشكل القناة الموجودة بين الرحم والمهبل.

ونظراً لأن استئصال الرحم يعتبر حجر الأساس في هذه الدراسة فسيتم التركيز عليه

2.3 استئصال الرحم وأنواعه

هو إجراء جراحي لإزالة الرحم وأحياناً عنق الرحم وحين يتم استئصال الرحم وعنقه، يسمى

مآل الحياة الجنسية للزوجين بعد استئصال المرأة للرحم

ذلك بالاستئصال الكلي للرحم، أما عندما يقوم الجراح باستئصال الرحم فقط يطلق على هذه العملية بالاستئصال الجزئي للرحم. (العقيل، 2013، صفحة 07)

3.3 أسباب استئصال الرحم:

إن استئصال الرحم يعود الى عدة أسباب فقد يكون الاستئصال عادة بسبب أمراض متعلقة بأعضاء الجهاز التناسلي، أو بسبب أمراض بعضو الرحم نفسه منها:

- حدوث هبوط مهبلي
- أورام ليفية رحمية
- التهاب بطانة الرحم
- بطان رحمي بعضلة الرحم
- سرطان الرحم. (KHedr, 2010)

4.3 طرق استئصال الرحم:

توجد عدة طرق يستعملها الجراح لإزالة الرحم من الجسم:

- استئصال الرحم عبر البطن (الطريقة التقليدية): حيث يقوم الجراح بإزالة الرحم من خلال عمل شق جراحي على مستوى بطن المريضة.
- استئصال الرحم عبر المهبل: تتم عبر المهبل بدون عمل شقوق على مستوى البطن.
- استئصال الرحم بواسطة المنظار: في هذه الطريقة يقوم الجراح بإجراء العملية باستخدام أدوات خاصة من خلال شق 3 إلى 5 شقوق تكون صغيرة على مستوى البطن.
- استئصال الرحم بالمساعدة المنظارية عبر المهبل: فجزءا من العملية الجراحية يتم إجراءه بواسطة المنظار والجزء الآخر يتم إجراءه عبر المهبل. (Gichuru, 2020)

5.3 طرق استئصال الرحم وعلاقتها بالحياة الجنسية:

حسب الدكتورة "اندريا ماتيفي" يعتمد وقت استئصال العلاقات الجنسية بعد إجراء عملية استئصال الرحم على تقنية الجراحة التي تم تنفيذها خلال العملية، حيث يختلف وقت التئام وتشافي منطقة الجرح من امرأة لأخرى، فإذا تمت العملية بواسطة الطريقة التقليدية (عن طريق البطن) أو طريقة المنظار يكون من الضروري الانتظار لمدة تتراوح بين 3 إلى 6 أشهر على الأقل للشعور بالراحة التامة، أما إذا تم إجراء العملية بالطريقة المهبليّة عادة ما يُنصح بانتظار حوالي شهر فقط قبل البدء بالنشاط الجنسي.

فالحياة الجنسية بعد عملية الاستئصال تختلف من امرأة لأخرى وطريقة إجراء العملية يكون لها دور في ذلك، فعندما يكون المهبل غير متأثر بالعملية على عكس عندما يتم اعتماد الطبيب الجراح على

الطريقة المهبلية في عملية الاستئصال التي يكون هناك نذبة في أسفل المهبل قد تجعل العملية الجنسية غير مريحة وصعبة في البداية، حيث قد تشعر بعض المريضات بأحاسيس مزعجة، لذلك هناك حل آخر بديل ما يطلق عليه "الجنس البطيء" الذي يركز على التواصل العاطفي والجانب الحميمي فقط. كما أكد (Estrade, G.Sutter, & Dally, 2023) أن رفاهية الحياة الجنسية يمكن أن تتغير اعتماداً على نوع الاستئصال المعتمد أو التقنية المستخدمة في عملية الاستئصال، كما أن الحفاظ على عنق الرحم يؤدي إلى علاقة جنسية جيدة على حد وصفه.

أما بالنسبة لدراسة (Zimmermann & Sima, 2022) أكدت أن نوع الاستئصال سواء كان جزئياً (استئصال الرحم فقط) أو كلياً (استئصال الرحم وعنقه) بالإضافة إلى الطريقة الاستئصال له دور في الوظيفة الجنسية حيث تم التوصل إلى أن المرضى الذين خضعوا لعملية الاستئصال الرحم الكلي أو الجزئي بالطريقة المنظارية أظهروا نتائج أفضل في مقياس جودة الحياة من خلال تطبيق (استبيان ذاتي استخدم لتقييم الوظيفة الجنسية عند الأنثى) يتضمن عدة بنود من بينها: الرضا الجنسي، النشوة الجنسية، الاثارة الجنسية وكانت درجات مؤشر وظيفة الجنس أعلى في هاتين المجموعتين مشيرة إلى وظيفة جنس أفضل مقارنة بالمريضات الذين خضعوا لاستئصال الرحم عن طريق المهبل التي كانت درجاتهم أقل في مؤشر ذلك المقياس.

6.3 التأثيرات الجسمية والنفسية لاستئصال الرحم على المرأة:

إن لعملية الاستئصال هذه انعكاسات جسدية ونفسية على المرأة منها:

- انخفاض الثقة بالنفس
- التمرکز حول الذات
- عدم القدرة على التعبير الشفوي والانفعالي
- القلق الدائم على الصحة الجسدية
- ظهور مشاكل جنسية متعددة كإخفاض الرغبة الجنسية. (بن زيدان و مخلوف، 2020، صفحة

(278)

4. الحياة الجنسية للمرأة بعد عملية استئصال الرحم

1.4 الرغبة الجنسية:

قد تلعب الهرمونات وتغيراتها بعد العملية دوراً هاماً في التنظيم الجنسي خاصة الرغبة الجنسية، والمبايض هي المسؤولة عن ذلك، ويمكن أن نطرح هذا التساؤل: هل يكون لدى رغبة في ممارسة الجنس بدون وجود رحم؟ أكد معظم المختصين على أنه لا يلعب أي دور في الرغبة الجنسية ولا يزيد من حدة النشوة، ولكنه يتجاوب معها بالانقباض، ولكن معظم النساء لا يشعرن به، لاسيما وأنّ النشوة الجنسية تأتي

من إثارة "البظر" لأنه مهم في توفير المتعة الجنسية للمرأة، وبالتالي يمكن أن تكون العملية الجنسية مشبعة وممتعة حتى بدون رحم، وقد يعتمد الشعور بالمتعة الجنسية على عوامل متعددة منها: الاستجابة الجنسية الشخصية التي قد تختلف من امرأة إلى أخرى بعد استئصال الرحم؛ فبعضهن قد يلاحظن تغيراً في الإحساس أو في طبيعة التجربة الجنسية، بينما لا تشعر أخريات بأي تغيير يُذكر، ويعود ذلك في الأصل إلى خصوصية كل حالة وإلى طبيعة العلاقة بين الزوجين.

في حين بينت دراسة (chloé, 2022) أن معظم المرضى أبلغوا عن تحسن في صحتهم الجنسية بعد عملية استئصال الرحم بعد معاناة طويلة من الألم أو غزارة الطمث لمدة معينة أو حتى لسنوات، ولقد كان هذا الاستئصال بمثابة راحة لهم ووضع حدا لمعانائهن، ولقد وجودوا الرغبة والمتعة في الحياة الجنسية أكثر من ذي قبل.

2.4 دور الرحم في الحياة الجنسية

أكدت الدكتورة «Andrea matefi» أن الرحم له دور نفسي وجسدي، فقد يُساهم في الشعور بالسرور والانتعاش حتى الوصول إلى درجة النشوة الجنسية ولكن تؤكد أيضاً على أنه من الممكن الاستمتاع بالعلاقة الجنسية بدون وجود رحم كذلك. (sebaihi, 2021)

أما الدراسة التي قام بها « (Estrade, G.Sutter, & Dally, 2023) والمعنونة بالعواقب الوظيفية والنفسية الجنسية لاستئصال الرحم فلقد أكدت على تأثير غياب الرحم على العملية الجنسية بشكل عضوي أو رمزي ولقد تم شرح الوظيفة العضوية للرحم من خلال أبحاث «Masters&johnson» التي تُظهر وجود نقلصات رحمية تشعر بها المرأة أثناء النشوة الجنسية، ولكن في نفس الوقت يُمكن أن يتم إدراكها كأعضاء وهمية كما لو أنها موجودة.

كما أنّ وجود آلام الحيض وممارسة العلاقة الجنسية بشكل منتظم قبل العملية هما عاملان يتنبأن بجودة العلاقة بعد العملية، وللإشارة وجود الأورام الليفية أو نقص نمو الرحم أو استئصاله ليس له تأثير على الأحاسيس الجنسية عند المرأة (شحود، 2003، صفحة 18)

1.4 عنق الرحم ودوره في الحياة الجنسية

يمكن تعريف عنق الرحم بأنه الجزء الأسفل أو فتحة الرحم وتمتد داخل المهبل، وحسب معظم الدراسات التي أجريت بخصوص دوره في الحياة الجنسية، كدراسة (Vaucel, jarnoux, Dessaux, & Lopes, 2015) والتي أكدت على أن الحفاظ عليه وعدم استئصاله، له دور كبير في تحسين الوظيفة الجنسية وتحديد النشوة الجنسية.

وكذلك الحال بالنسبة لدراسة (Estrade, G.Sutter, & Dally, 2023) التي أكدت أن الحفاظ على عنق الرحم يؤدي الى علاقة جنسية جيدة.

فعنق الرحم يحتوي على أعصاب يتم تحفيزها أثناء الممارسة الجنسية وإذا تمت إزالته أثناء عملية الاستئصال فقد يكون الجراح قد قطع هذه الأعصاب، أما إذا تم الحفاظ عليه فالنتيجة تكون علاقة جنسية مرضية وسليمة. (قاسم، 2020)

4.4 التأثير النفسي لعملية استئصال الرحم على الحياة الجنسية للمرأة:

إنَّ الألم النفسي الذي تعيشه المرأة بعد عملية استئصال أحد أهم الأعضاء في جسدها الذي يُعتبر رمز لكينونتها كامرأة تشعر بعد إزالته بإحساس عميق جدا بالتشويه، ومما لا شك فيه أنَّ الألم النفسي قد تختلف درجته على حسب عمر المرأة ووضعيتها الاجتماعية، وعادة ما تمر المرأة بعد عملية استئصال الرحم مباشرة بمراحل نفسية صعبة تشبه كثيرا المراحل التي يجتازها الإنسان عند فقدان شخص عزيز (الموت) أو ما يعرف بمراحل عمل الجداد.

والاكتئاب من أكثر الاضطرابات النفسية التي تتبع عمليات استئصال الرحم، فيصبح شعور النعاسة مُلزم لها لا يفارقها بالإضافة الى انعدام الرغبة نحو كل شيء والدافع نحو الأنشطة الجنسية يقل بشكل واضح. (عبد الناصر، دس، صفحة 76)

إذ توجد علاقة وثيقة بين الجوانب النفسية والممارسة الجنسية في الظروف العادية للمرأة والرجل على حد سواء، فالفرد إذا كان يمر بحالة من عدم الاستقرار والقلق فإن إقباله على الممارسة الجنسية لا يكون بالصورة المعتادة وقد يقل وبالتالي يتأثر الأداء الجنسي له أو يفقد الرغبة الجنسية مؤقتا حتى يعود إلى حالته النفسية الطبيعية المستقرة.

وقد يرتبط الخلل الوظيفي الجنسي لدى المرأة بعوامل نفسية واجتماعية أكثر من ارتباطه بالأسباب الجسدية البحتة؛ إذ تُعدّ حالات القلق والاكتئاب من أبرز الاضطرابات المصاحبة للمشكلات الجنسية لدى النساء، فمن الشكاوى الرئيسية لمرضى الاكتئاب بصفة عامة نجد فقدان الرغبة الجنسية واضطراب وظيفة الممارسة الجنسية والجدل الذي يدور حول ذلك هو هل يفقد المريض قدرته الجنسية لأنه مكتئب ام أن العجز الجنسي يبدأ أولا ويؤثر في الحالة النفسية للمريض نظرا لفشله في ممارسة وظائفه الجنسية بشكل عادي فينجم عنه الاكتئاب ، والحقيقة أن كلا الاحتمالين وارد في نسب معينة من الحالات، وتتسجم هذه الرؤية مع منظور التحليل النفسي عند فرويد، الذي يؤكد أن الإشباع الجنسي يمثل أحد المراكز الأساسية لتوازن الدافع الغريزي (الليبيدو)، وأن الإحباط المتكرر في تحقيق اللذة الجنسية يؤدي إلى توتر نفسي قد يتطور إلى القلق أو الاكتئاب.

مآل الحياة الجنسية للزوجين بعد استئصال المرأة للرحم

ولمعرفة الكيفية التي يؤثر بها الاكتئاب في الناحية الجنسية للفرد فإن الأطباء النفسيين يفسرونه على أنه نتيجة لفقدان الاهتمام بكل شيء وعن التوقف الاستمتاع بمباهج الحياة ، كما ان اضطراب وظائف الجهاز العصبي الذاتي نتيجة للحالة النفسية تنعكس على الوظائف الجنسية مثل: افراز الهرمونات الجنسية، الإحساس باللذة الجنسية، ومن هنا يتبين أن الاكتئاب يؤثر بشكل سلبي على النواحي الجنسية التي يشملها التدهور الذي يصيب بقية أعضاء الجسم والنفس الأخرى، فالهبوط في النشاط الجنسي مصحوب بانخفاض الروح المعنوية والنشاط والحيوية بصفة عامة.

وإذا تم اللجوء الى مختص نفسي فإن هذا الأخير يهتم بالشكاوى المتعلقة بالمشكلات الجنسية عند معظم الحالات، أما في مرضى أو حالات الاكتئاب يتم الرجوع للتاريخ المرضي للحالة والظروف العائلية والعلاقة مع الشريك وإذا كان هناك أي استهلاك للأدوية أو بعض المواد المخدرة.. وذلك لتعيين اية أسباب أخرى محتملة للمشكل في العملية الجنسية، ومن ثم يتم تحديد فترة العلاج للحالة على أساس العوامل المؤثرة على المريض بالإضافة الى علاج حالة الاكتئاب النفسي، وقد تتحسن حالة الكثير من المرضى بالنسبة للشكاوى الجنسية بمجرد استقرار الحياة النفسية والشعور بالإيجابية والتخلص من أعراض الاكتئاب، وفي بعض الحالات يتطلب استخدام أساليب خاصة لعلاج بعض المشكلات الجنسية كالتدخل السلوكي، أو الارشاد النفسي للشريكين. (الشربيني، 2010، صفحة 65)

5.4 مآل الحياة الجنسية للزوجين بعد عملية الاستئصال الرحمي:

إن تعرض المرأة لعملية الاستئصال بشكل عام هي تجربة صعبة تغير مجرى حياتها، خاصة إذا تعلق الأمر باستئصال الرحم فهذه العملية تؤثر بشكل سلبي على صحتها الجسمية والنفسية وحتى بعلاقتها الجنسية مع زوجها وهذا ما توصلت إليه نتائج (بن زيدان و مخلوف، 2020) إلى أن استئصال الرحم قد يؤثر على الرغبة والوظيفة الجنسية للمرأة، ويرتبط ذلك أيضاً بالعوامل النفسية مثل القلق والاكتئاب. فعقب عملية الاستئصال تتأثر المريضة عدة مشاعر كالحنن، الألم، الضياع، عدم الثقة والشعور بالقلق حول كيفية تعامل الآخرين وخاصة الزوج مع فقدانها لهذا العضو الحساس، كل هذه المشاعر التي تنشأ هي ردود فعل طبيعية تماماً لتغيير مفاجئ وعادة ما تتلاشى مع مرور الوقت. إن عملية الاستئصال هذه تؤثر على الحياة الجنسية كونها جزء أساسي من هوية الأنثى ويتضمن ذلك ما تشعر به المرأة حيال جسدها وبشأن الاتصال الجسدي مع زوجها أو حتى مع نفسها وقد يكون هذا القلق ناجم عن عدة عوامل منها:

خوفها من الألم والحاق الأذى بنفسها، خاصة إذا كان الجماع بعد العملية مباشرة.

قلقها وخوفها من ردة فعل زوجها اتجاه جسمها والتغير الذي مس هويتها بعد العملية وخاصة عدم تقبله لها وتغير نظرته لها.

التوتر والاضطراب الذي يمس العلاقة بعد العملية وقد يكون القلق متبادل أي نفس القلق الذي تعانيه المرأة يشعر به الرجل وخاصة بشأن النشاط الجنسي بسبب:

خوف طرفي العلاقة من التسبب أو الشعور بالألم أثناء أو بعد الممارسة الجنسية، أو حتى الحذر من القيام بتصرفات قد تجعل الطرف الآخر يشعر بالانزعاج بالإضافة الى المخاوف التي تنشأ بشأن ردود افعالهم اتجاه الجماع أو المعتقدات الخاطئة التي يتبنونها من التجارب السابقة للآخرين.

وأحيانا قد يتم تجنب العلاقة الجنسية بشكل كامل بسبب هذه المخاوف مما ينجم عنه تناقص النشاط الجنسي بين الزوجين أو انعدامه بشكل كامل. (ويست، 2024)

كما أن الممارسة الجنسية تعتبر من الركائز الأساسية لاستمرار العلاقات الزوجية، ورغم أن الزواج قد يستمر بدون انتظام الممارسة الجنسية بين الزوجين إلا أن الخلافات يمكن أن تبرز في مناطق أخرى من الحياة الزوجية ويحصل عدم التوافق كنتيجة لعدم اشباع بالنسبة لأحد طرفي الزواج أو لكل منهما. (الشربيني، 2010، صفحة 60)،

ولقد أشارت دراسة (خنفار، 2019، صفحة 96) أنَّ تأثير الجراحة على الحياة الزوجية يعتمد بشكل خاص ومباشر على طبع الزوج وشخصيته ورغبته في دعم ومساندة زوجته والوقوف بجانبها، بالإضافة الى طبيعة العلاقة الزوجية التي كانت قائمة قبل إجراء العملية. وهذا ما يؤكد أهمية الجوانب الجنسية وعلاقتها بالنواحي النفسية وضرورتها لاستمرار العلاقة الزوجية.

فقد يعيش بعض الأزواج حياة زوجية بدون علاقة حميمية وبشكل عام قد تكون الحياة الجنسية بعد عملية الاستئصال مختلفة بشكل كبير عما كانت قبل إجراء العملية وذلك راجع إلى التغيرات الجسدية أو حتى الألم الذي قد تشعر به المرأة بعدها والذي قد يدوم لعدة أيام أو حتى شهور، لذلك قد تطول المدة التي قد يجد فيها طرفي العلاقة الوضعية أو التقنية الجنسية المناسبة والتي تكون مريحة وممتعة في نفس الوقت وينصح معظم المختصين بضرورة التواصل المفتوح والصادق بين الزوجين. (ويست، 2024)

وبالإضافة إلى التغيرات الجسدية هناك تغيرات نفسية التي تأخذ النصيب الأكبر في التأثير على

الحياة الجنسية إذ أنَّ المرأة بعد عملية الاستئصال تنغمس في حالة نفسية جد سيئة تجعلها تفتقد الى السعادة والدفع التي كانت تشعر به قبل العملية، مما يؤثر حتى على زوجها وبالتالي يصبحان غير قادرين على تحقيق أي إنجاز لفقدانهم الرغبة كما أن عدم حصول الزوجين على تلبية احتياجاتهما العاطفية وخاصة الجنسية منها ينجم عن ذلك تداعيات سلبية قد تؤدي الى الانغماس في حالة من الاكتئاب واليأس تتحول حياتهما الزوجية على إثرها إلى متاهة مُظلمة. (المصري، 2007، صفحة 22)

إنَّ هذه الآثار الجسمية والنفسية يمكن اعتبارها خطيرة نوعاً ما كونها ناجمة عن عدم إشباع الاحتياجات العاطفية التي يؤدي عدم تحقيقها إلى توتر العلاقة الزوجية وحتى تفككها، ومنه نؤكد على الأهمية البالغة للعلاقة الحميمة بين الزوجين وضرورة فتح باب الحوار فيما بينهما لأن الجنس شيء محوري ويلعب دوراً مهماً لدافعية وإنتاجية الفرد وقدرته على تحقيق أهم الإنجازات وهذا يعني أن غيابة قد يلعب نفس الدور في دفعه نحو الفشل والإحباط.

5. خاتمة

من خلال ما جاء في هذه الدراسة اتضح لنا أن الارتباط بين الحب والممارسة الجنسية بالنسبة للزوجين وثيق جداً خاصة من الجانب النفسي، وللممارسة الجنسية دور هام في تدعيم الزواج وتسهيل التقاهم ومحو تلك الحواجز النفسية بين طرفي العلاقة، ويسهم كل من الحب والعملية الجنسية في تأثيرهما الإيجابي على الحالة النفسية للشريكين بما يساعد على استمرار العلاقة الزوجية، لكن عندما يمر أحد الزوجين بأزمة صحية كإصابة المرأة بمرض يتطلب استئصال رحمها، عملية الاستئصال هذه تؤثر على حياتها النفسية وهذه الأخيرة تلعب دوراً هاماً في التأثير على حياتها الجنسية، بالإضافة إلى التغيرات التي تطرأ على جسدها مما يجعل من الممارسة الجنسية أمر في غاية الصعوبة وهذا غالباً ما يؤدي إلى ظهور المشكلات في مناطق أخرى من الحياة الزوجية، حيث كثيراً ما تُظهر العملية بصورة واضحة سوء العلاقة التي كانت مخفية قبل عملية استئصال الرحم إذ تكثر المشاجرات وتزايد الأزمات فيما بين الزوجين لأسباب تافهة. بالنسبة للزواج يمكن أن يستمر بدون العلاقة الجنسية بين الشريكين إلا أن وجهة النظر النفسية تؤكد على أهمية الإشباع الجنسي كجوهر التوافق والانسجام في العلاقات الزوجية، في جانب آخر نجد معظم الأزواج يفضلون عدم الحديث عن مشاكلهم الجنسية مما يزيد الأمر سوءاً وذلك راجع للتربية الجنسية والثقافية في المجتمعات العربية خاصة والتي تُعتبر أنَّ كل ما يتعلق بالحياة الجنسية يُمنع مناقشته في العلن هذا الفكر تم توريثه لأبنائهم جيلاً بعد جيل، لهذا إننا نؤكد على أهمية التربية الجنسية السليمة التي تكون في مرحلة الطفولة هذه التربية تضمن علاقة مستقرة بين الرجل والمرأة داخل حياتهما الزوجية وحتى خارجها، لذلك نخرج في هذه الدراسة بجملة من التوصيات:

- الرعاية النفسية للمرأة قبل وبعد عملية الاستئصال لفتح المجال للمرأة الفرصة للتعبير عن مصادر القلق والمخاوف كرفض زوجها لها وتأثير العملية على حالتها النفسية وخاصة رغبتها الجنسية وشعورها الأنثوي ومساندتها للتقبل والتكيف مع التغيير الذي حدث لها ومسايرة الحياة.

- التواصل الجيد بين الزوجين مهم جدا فالتحدث بصراحة حول احتياجاتهما الجنسية وتوقعاتهما من هذه العلاقة والعمل معا من أجل تحقيق الرضا الجنسي بينهما وحتى اللجوء الى مختص لطلب المساعدة.

6. قائمة المراجع

المراجع العربية

- خواص يسمينية، زطوطو نعيمة، التصورات الاجتماعية للعلاقة الزوجية لدى عينة من الأزواج في المجتمع الجزائري-مقاربة نفسية اجتماعية، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد 09، العدد02، 2024.
- العازمي صالح خالد مثال، موقف الفقه الاسلامي من تناول المنشطات الجنسية، مجلة الدراسات العربية، المجلد 42، العدد10، 2020.
- أحمد لطفي عبد السلام، الحياة الجنسية بين الرجل والمرأة، (مصر: مكتبة النافذة،2005).
- سامرة خنفار، المعتقدات الصحية في ممارسة السلوك الصحي الوقائي من سرطان الثدي لدى عينة من النساء، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية علم والعلوم التربوية، جامعة قسنطينة2، الجزائر، 2019.

- جندان أبو بكر، (2024)، العوامل المؤثرة في العملية الجنسية بين الرجل والمرأة، تم الاسترداد من

<https://abubakerjandan.net/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%>

A7%D9%85%D9%84-

%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%AB%D8%B1%D8%A9-

%D9%81%D9%8A-

%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9-

09 ديسمبر 2025 / يوم

- الشرقاوي نادية، (2012)، وظيفة الزواج في تحقيق الاستخلاف في الإسلام، الرابطة المحمدية

للعلماء، تم الاسترداد من

<https://www.arrabita.ma/%D9%88%D8%B8%D9%8A%D9%81%D8%A9>

-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%AC-

%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82-

%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D9%84%

/D8%A7%D9%81-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5

يوم 09 ديسمبر 2025.

- منظمة الصحة العالمية في الشرق الأوسط المكتب الإقليمي، الصحة الجنسية وارتباطها بالصحة الانجابية دليل عملي، القاهرة، 2019.
- شهاب قاسم، كيف تكون الحياة الجنسية بعد استئصال الرحم. تم الاسترداد من <https://www.drqasem.com/post/الحياة-الجنسية-بعد-استئصال-الرحم> يوم 07 فيفري 2024.
- مارك ويست، العلاقات الجسدية والحميمية بعد البتر. (مركز غرب اسكتلندا للتنقل وإعادة التأهيل: المستشفى الجامعي للملكة إليزابيث، 2024)
- محمد الطاهر طعيلي، سميرة عامرة، علاقة الاتصال بالرضا الزوجي بأبعاده التألفية، التعامل مع الخلافات المالية، الرضا الجنسي دراسة ميدانية بالمركز الجامعي بالوادي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 15، 2014.
- محمد بن عبد الرحمان العقيل، كل ماتريد أن تعرفه عن سرطان الرحم، (الجمعية السعودية لمكافحة السرطان، السعودية، 2013)
- محمد صالح، السعادة الجنسية عند المرأة، (دار الكتاب الحديث: القاهرة، 2005)
- مرفت عبد الناصر، هموم المرأة تحليل شامل لمشاكل المرأة النفسية، (مطابع ستار برس للطباعة والنشر: القاهرة، دس).
- منير شحود، الجنس عند المرأة، اللاذقية، 2003.
- كنزة بن زيدان، سعاد مخلوف، التوظيف النفسي لمستأصلات الرحم (دراسة عيادية بالمركز الاستشفائي الجامعي بالبليدة). مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد 06، العدد 02، 2020.
- لطفي الشربيني، الجنس وحياتنا النفسية، (دار النهضة العربية: بيروت، 2010)
- ليلى سيدي موسى. الدراسة العلمية للطاбоهات في المجتمع الجزائري: الجنسية انمودجا. مجلة التدوين، المجلد 02، العدد 11، 2018.
- فاطمة الزهراء سي الطيب، واقع التربية الجنسية للفتاة في المجتمع الجزائري، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 12، العدد 1، 2019.
- سحر المصري، أهمية الاشباع العاطفي بين الزوجين، (مؤسسة الفرحة للإعلام كرسي النور، القاهرة، 2007).

- أيمن الحسيني، أسرار المرأة وحياتها الخاصة الصحية والنفسية، (مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع: القاهرة، 1991).

المراجع باللغة الأجنبية:

- zhang, yan, hui, liu; A national longitudinal study of partner sex, relationship quality, and mental health among older adults; journals of Gerontology: social sciences vol 72, N 08, 2020.
- chloé parot, Les conséquences de l'hystérectomie sur la santé sexuelle des femmes et le rôle du médecin généraliste. these de doctorat. Marseille université, 2022
- Estrade, j.-p., G. Sutter, A. & Dally, D, conséquences fonctionnelles et psychosexuelles de l'hystérectomie. Récupéré sur <http://eknygos.lsmuni.lt/springer/357/Part%205/5%20Item.pdf> le 23 décembre 2023.
- Gichuru, Rosanne. hysterectomy FaQ, part2. foundation for female health awareness, 2020.
- Khedr, Mustapha, different energy sources in hysterectomy. master degree in obstetrics & gynecology: Cairo university, 2010.
- sebaihi, M, Faire l'amour sans utérus: plaisir, désir, qu'est-ce qui change? Récupéré sur <https://dumas.ccsd.cnrs.fr/dumas-03641323> le 08 novembre 2023
- Vaucel, p., Jarnoux, G, Dessaux, N., & Lopes, P, étude de la sexualité des femmes après hystérectomie totale versus subtotale par voie coelioscopique au CHU de Nantes. Gynécologie obstétrique & fertilité, vol 7-8, 2015
- Zimmermann, j., & Sima, R.-M, Quality of life and sexual function in patients aged 35 years or younger undergoing hysterectomy for benign gynecologic conditions: A prospective cohort study. the international journal of gynecology & Obstetrics, 2022